التجديد
المجلد 21، العدد 41 (ب) (2017/1439) 223-246
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN 1823-1926 (Print)

التعامل مع القرآن بمهارتي الحفظ والتدبر

Dealing with al-Qur'an with Two Skills: Memorization and Deliberation

Berurusan dengan al-Qur'an dengan Dua Kemahiran: Hafazan dan Tadabbur

رضوان جمال الأطرش* ونذرة بنت أحمد**

ملخص البحث

يعدُّ القرآن الكريم أعظم كتاب هدائي تنويري شامل، يربط الإنسان بالمنظومة الكونية التي تسير إلى ربها سيرًا لا خيار لها فيه، أما الإنسان فقد أعطاه ﷻ عقلًا يختار به طريقه اختيارًا حرًّا رغم أنه أعطى العهود والمواثيق على أن يختار السبيل الذي يُؤَكِّد تحقيق مهمته الأولى خليفةً عابدًا عاملاً ما فيه صلاحه وصلاح العباد والبلاد؛ ليسعد في الدارين، ومن خلال الاستقراء والتحليل تحدَّدت معالم العلاقة بين القرآن والإنسان التي لا بُدَّ من أن تقوم على أسس ثلاثة: القراءة الصحيحة، والحفظ، والتدبر، باعتبارها أركانًا رئيسة لا بُدَّ منها جميعًا، وإن أخلَّ الإنسان بواحدة أخلَّ بدوره المنوط به خليفةً؛ إذ لم يفهم طبيعة هذا الكتاب، وعليه يهدف هذا البحث إلى دراسة منهجية لواقع العلاقة بين الإنسان والقرآن من خلال ما يقوم به المدرِّسون في حلقات القرآن المسجدية، ورصد إشكاليات التحفيظ في مجالس الإقراء التي تشترك في ملامحها العامة وإن اختلفت أماكنها؛ لئلا تُهَمَّش مقاصد القرآن الأساس.

الكلمات الأساسية: القرآن، القراءة، الحفظ، التدبر، المنهج، مهارات.

---

* أستاذ مشارك بقسم القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، البريد الإلكتؤوني: radwan@iium.edu.my

** أستاذة مساعدة بقسم القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، البريد الإلكتؤوني: anadzrah@iium.edu.my

Abstract

The Book of Allah, the Exalted and the Majestic is regarded the most sublime, enlightening and comprehensive. It is therefore, a clear guidance to the right path in real sense of the term. It functions as a link between the whole system of the universe and its actual creator, from whom it never can be detached. As for human being, Allah has provided him with the intellect so that he can find his right path using his free will, although he also has been enjoined to keep his covenant with his creator. The covenant is, by all means, to fulfill his mission as a vicegerent of Allah regarding the establishment of goodwill for his own sake, for the creatures' sake and for the sake of whole lands on the earth. A successful fulfilment of this covenant would consequently bring about human being's victory both in this world and the hereafter. The natural bond between human being and this Book has been proven through deductions, analyses and variety of studies over time. It was subsequently revealed that the nature of this very bond is based upon three factors: the intact reading, the memorization and the deliberation. Failure to abide with anyone of these basics results in a considerable flaw of his vicegerency. Therefore, this paper is a methodological study of the reality of human being's bond with the Qur´an, benefitting from the lectures delivered to the study circles of mosques. A close observation of the common features of the problems faced with the memorizers in different study circles -although the place of each circle is different- also will be exercised. Yet, without disregarding the basic intents of Qur´an.

Keywords: Reading, Memorization, Deliberation, The holy Qur´an, Methodology, Expertise.

Abstrak

Al-Qur'an al-Karim dianggap sebagai kitab paling luhur, terang dan komprehensif. Ia berfungsi sebagai penghubung antara manusia dan keseluruhan sistem alam semesta yang bergerak kepada Tuhannya tanpa ada pilihan. Bagi manusia, Allah telah menyediakannya dengan akal budi, supaya dia bebas memilih jalan pilihannya, walaupun dia juga telah diarahkan untuk menjaga perjanjiannya dengan memilih jalan yang akan merelisasikan peranannya yang pertama sebagai Khalifah yang beribadah dan bekerja demi kebaikan dirinya dan juga kebaikan orang lain dan negara, demi bahagia di dunia dan akhirat. Ukuran hubungan al-Qur'an dan manusia dapat ditentukan melalui pendekatan induktif dan analisa yang mesti berdasarkan tiga asas: pembacaan yang betul, hafazan, dan penghayatan, kerana kesemuanya merupakan rukun utama. Jika seseorang gagal walaupun dengan satu rukun tersebut maka gagallah dia dalam melaksanakan tugas yang dipertanggungjawabkan sebagai khalifah. Jika kita tidak memahami hakikat kitab suci ini, maka kajian ini bertujuan mengkaji metodologi hubungan antara manusia dan Al-Qu'ran melalui apa yang dilakukan oleh guru-guru di bengkel dan masjid Al-Qur'an, dan memantau masalah hafalan di majlis umum, walaupun tempat-tempatnya yang berbeza supaya tidaklah jadi al-Qur'an perkara diabaikan.

Kata kunci: al-Qur'an, Pembacaan, Hafazan, Penghayatan, Methodologi, Kemahiran.

مقدمة

تعهَّد الله ﷻ لرسوله ﷺ حين أنزل القرآن الكريم على قلبه بأمرين: **أحدهما** أن يحفظه بنفسه، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9)، **والآخر** أن يُحفِّظه لنبيِّه فلا ينساه، وأن يجمعه في صدره ليعي مقاصده ومعانيه، فقال: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۞ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۞ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۞ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (القيامة: 16-19)، فهو كتاب يُتعبَّد به؛ أُنزل ليُقرأ ويُحفظ ويُفهم ويُتدبَّر به ويُستنبط منه ما يُسهِّل سُبُلَ الحياة، ثم يُعمل به على قدر الطاقة، ويُدعى إليه، وهذا يحتاج إلى حذقٍ واقتدار ومهارات متميزة وتدريب وحسٍّ فائق؛ يكتسبها كلها من يتعامل مع القرآن.

وقبل الخوض في دراسة المنهج المتبع في حفظ القرآن وتحفيظه لا بُدَّ من الإشارة أن ﷻ وهب الإنسان أنواع الحواس والقدرات والطاقات التي تقوده إلى التعلم والتدبر والعمل؛ ليُدرك فضل ربِّه عليه، ومن ذلك ما أخبرنا به ﷻ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: 2-3)، وقد كانت مهارة التلاوة من أُوْلَيات المهارات التي ركَّز عليها ﷺ مع أصحابه ﷺ، قال ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ (فاطر: 29)، "فَالْمُرَادُ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللَّهِ: الْمُؤْمِنُونَ بِهِ، لأَنَّهُمُ اشْتُهِرُوا بِذَلِكَ وَعُرِفُوا بِهِ، وَهُمُ الْمُرَادُ بِالْعُلَمَاءِ"،[1] ثم مدح مهارة التدبر وأهلها، فقال ﷻ: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: 82)، ووصف عباد الرحمن بقوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ إذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمْيانًا﴾ (الفرقان: 25)، ثم زاد على مهارة التدبر مهارة الاستنباط، فقال ﷻ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إلا قَلِيلًا﴾ (النساء: 83)، ففوَّض ﷻ الراسخين في العلم

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، 1984هـ)، ج22، ص306.

تشريفًا لهم وتكريمًا، فهم من يملكون الضوابط المتعلقة بالتوقف والتثبت من مصدر المعلومة سواء أكانت خاطئة أم صائبة، ولا سيما عند نزول النوازل.

ومن جهة أخرى ذم الخطاب القرآني أولئك الذين يُعطِّلون تلك القدرات والحواس والملكات، لأنهم ضلوا فلا يهتدون سبيلًا، قال ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الابْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: 46)، وقال في قوم يذمهم إذ لم يتدبروا القرآن ولم يتفكروا في معانيه: ﴿أفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أمْ عَلَى قُلُوبٍ أقْفَالُهَا﴾ (محمد: 24).

منهج الصحابة ﷺ في التعامل مع القرآن

هناك بُعدان رئيسان اعتمد عليهما الصحابة ﷺ في تعاملهم مع القرآن: أحدهما الحفظ مع التطبيق، والآخر التدبر والاستنباط.

1. الحفظ مع التطبيق

كلمة "الحفظ" مصدر الفعل الثلاثي "حفظ"، يُقال: حفِظ الشيء بالكسر حِفْظًا؛ أي حرسه، ويُقال: حفظه؛ أي استظهره، وسُمِّيت الملائكة (الحفظة) لأنهم يكتبون أعمال بني آدم ويحفظونها من الضياع؛ قال ﷻ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۞ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۞ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الانفطار: 10-12)، و(المحافظة) أي المراقبة، ومن أسماء الله ﷻ (الحفيظ) أي المحافظ، ومنه قوله ﷻ: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ (الأنعام: 104)، ويُقال: احتفظ بهذا الشيء؛ أي احفظه، وتحفَّظ الكتاب؛ أي استظهره شيئًا بعد شيء، وحفَّظه الكتاب تحفيظًا؛ أي حَمَلَهُ على حِفْظِهِ، واستحفظه؛ أي سأله أن يُحفِّظه،[1] أما "الحفظ" اصطلاحًا فمراعاة الشيء وتعهُّده حتى لا يضيع من صاحبه ولا يتفلَّت، وأما "حفظ القرآن" فاستظهار القارئ آيات قرآنية محددة ومراعاتها وتعهُّدها وقراءتها بإتقان عن ظهر قلب من دون نظر، وأما "حافظ القرآن" فمن يعي القرآن عن ظهر قلب من دون ضياع أو نسيان أو غفلة؛ لذا مَنْ

[1] يُنظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق يوسف الشيخ محمد، (صيدا: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط5، 1420هـ/1999م)، ج1، ص76.

حفظ القرآن مع فهمه يُطلق عليه اسم (الحافظ)، أما من يحفظ مفردات القرآن وألفاظه وكلماته وجمله من غير وعي وفهم وتدبُّر فلا يُطلق عليه اسم "الحافظ".

و"المهارة" مصدر الفعل الثلاثي "مهر"، يُقال: مَهَرَ الرجلُ مَهارةً،[1] إذا أحكمَ الشَّيْء، أو: مهرت بالشيء مهارة؛ أي أحكمته،[2] وَمِنْه قيل: سابح ماهر،[3] و"المهارة" الحذق في الشيء،[4] وفي حديثه ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ»،[5] يقول محمد فؤاد عبد الباقي: ""الماهِرُ" الحاذِق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه"،[6] فالمهارة في كل حال تدل على الحذق بالشيء؛ لذا يُقال: الماهر الحاذق بكل عمل، ومهرت بالشيء إذا صرت به حاذقًا،[7] و(المهارة) اصطلاحًا الحذقُ في الشيء،[8] والتمكن من أدائه صحيحًا مقنعًا وبكيفية محددة ودقة متناهية وسرعة في التنفيذ.[9]

---

[1] ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، 1399هـ/1979م) ج4، ص374.

[2] ابن القَطَّاع، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم الصقلي، **كتاب الأفعال**، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1403هـ/1983م)، ج3، ص162.

[3] يُنظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، **جمهرة اللغة**، تحقيق رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987)، ج2، ص804.

[4] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ/1987م) ج2، ص821.

5 النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**؛ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: ار إحياء التراث العربي، د.ت)، صلاة المسافرين وقصرها، باب "باب فضل الماهر في القرآن، والذي يتتعتع فيه»، رقم الحديث: 244.

[6] المصدر نفسه، ج1، ص549.

[7] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت)، ج4، ص51.

[8] الرازي، **مختار الصحاح**، ج1، ص300.

[9] http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=13&lcid=39393 (Accessed on: 12/03/2017).

كان الصحابة ﷺ يستمعون إلى تلاوة النبي ﷺ بشغف، ويتلون القرآن كما علَّمهم ضابطين عملية التلاوة، وقد وصفهم ﷻ بقوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (البقرة: 121)؛ لذا كانت التلاوة مقدمة أساسًا لمهارة حفظ للقرآن في زمن النبوة والصحابة والتابعين، وكانت آيات الله تُتلى بوعي شديد وفهم وإدراك وتدبُّر، لا مجرد ترديد حروف القرآن من دون وعي مقاصدها؛ وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – أنه قال: "كان الفضل من أصحاب رسول الله ﷺ في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا السورة أو نحوها، ورزقوا العمل بالقران، وان أخر هذه الامة يقرءون القرآن منهم الصبي والأعمى ولا يرزقون العمل ب "،[1] وهذا ما ثبت عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه حفظ القرآن في بضع عشرة سنة، فلما حفظها نحر جزورًا شكرًا لله، ويقول خلف بن هشام البزار مُعلقًا على قصة عمر ﷺ ومقارنًا ذلك بما يفعله الناس من أهل زمانه: "وإن الغلام في دهرنا هذا يجلس بين يدي، فيقرأ ثلث القرآن لا يُسقِطُ منه حرفًا، فما أحسب القرآن إلا عارية في أيدينا"،[2] وعبد الله بن مسعود ﷺ يقول: "إنا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن، وسهل علينا العمل به، وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن، ويصعب عليهم العمل به".[3]

فالالتزام بقاعدة التدرج في الحفظ والتدبر والعمل ضرورة لا بُدَّ منها؛ لأن قاعدة التدرج قاعدة تربوية ونفسية عظيمة يصعب على المربين تجاوزها؛ لارتباطها بأسلوب عقلاني أساسه الحكمة واللطف والرفق المعين على تهيئة النفوس، وعن بعض أصحاب النبي ﷺ "أنهم كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل".[4]

---

[1] يُنظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ/1964م)، ج1، ص40.

[2] السابق نفسه.

[3] السابق نفسه.

[4] بن حنبل، أحمد، **المسند**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، إشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م)، ج38، ص466.

ولا أحد يُنكر قيمة الحفظ القرآني، فحفظُ القرآن سُنَّة مُتَّبعة، والنبي ﷺ حفظ القرآن الكريم، بل «كَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ»،[1] أما في العام الذي توفي فيه ﷺ فعارضه به مرتين،[2] كما أن حفظ القرآن وتعلمه خير من الدنيا وما فيها، ففي قوله ﷺ: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله ﷻ خير له من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»،[3] فقد دعا الحديث إلى حفظ الكتاب العزيز؛ لأن من حفظ حُجة على من لم يحفظ، وكلّ حافظٍ إمام.

لكن لا ينبغي لحافظ القرآن أو مؤسسات الحفظ ومراكز التحفيظ في القرى؛ أن يكون همُّها تخريج دفعات من مئات الطلاب يحفظون القرآن في غضون شهور أو سنة، وإنما أن يكون همُّها قاعدة التدرج في الحفظ لتخريج طلبة عالمين عاملين بما حفظوه؛ لذا يقول القرطبي: "وممن ورد عنه ذلك من حفاظ الحديث شعبة وابن علية ومعمر، قال معمر: سمعت الزهري يقول: من طلب العلم جملة فاته جملة، وإنما يدرك العلم حديثا وحديثين، والله أعلم".[4]

ومهما يكن فإن إتقان مهارتي القراءة والحفظ عبادة لا بُدَّ منها، لكنهما ليستا الغاية الإستراتيجية التي لا غاية بعدها كما تفعل مؤسسات التحفيظ والإقراء في زماننا، ومن ثم لا قيمة لحفظ القرآن وقراءته – ولو كانت حسب الأصول– من دون التطبيق المنهجي؛ لذا كانت ساعات الجهاد فارقة أمام الحفظة والقراء، فبمجرد نداء أبي بكر ﷺ[5] للجهاد سعى الحفظة إلى الجهاد، فاستُشهد منهم سبعون في معركة واحدة، مما

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، (د.م: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ)، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم الحديث: 3220.

[2] يُنظر: مسلم،**صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ، رقم الحديث: 4488.

[3] يُنظر: المصدر السابق، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن والصلاة، رقم الحديث: 803.

[4] يُنظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج1، ص40.

[5] حين نادى أبو بكر الصديق ﷺ للجهاد في وجه مسيلمة قُتل سبعون من القراء.

أقلق عمر بن الخطاب ﷺ، وكانت نتيجته أن جُمع القرآن، وبذا استُبدل الأسلوب النمطي التقليدي القائم على حفظ الحروف من دون تعرُّف مبانيها وتدبُّر معانيها؛ لذا جاء في القرآن وصفٌ دقيق لحفظة كتاب الله؛ قال ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (العنكبوت: 49).

وقد جعل القرطبي القرآن دلائل يُعرف بها دين الله وأحكامه، لكنه حينما عرَّف أصحاب الصدور الذين أُوتوا العلم قال: "هم أصحاب محمد والمؤمنون به يحفظونه ويقرؤونه، ووصفهم بالعلم؛ لأنهم ميزوا بأفهامهم بين كلام الله وكلام البشر والشياطين"[1].

وقال ابن عطية: "وكون هذا كله آيات أي علامات في صُدُورِ العلماء من المؤمنين بمحمد؛ يُراد به مع النظر والاعتبار"[2]، فالحفظ كما قال علماؤنا دلالة إعجاز هذا القرآن من دون غيره من الكتب التي لا يمكن تلاوتها إلا من خلال صحف، لكن هذه الأمة لها وصف دقيق: صدورهم أناجيلهم،[3] لكن الحفظ لوحده لا يجعل صاحبه يُباشر حقائق القرآن.

ويجد المدقق أن الأسلوب النبوي ينقل الحفظة من مجرد حفظة إلى معلمين؛ لذا كان من القواعد الخاصة بتعامل الصحابة ﷺ مع القرآن استثمارُ مهارة التعليم القرآني للقادرين عليه، فبعد الإتقان الكامل لقراءة القرآن وتلاوته وترتيله، مع الفهم الكامل لمقاصد النصوص وتطبيقها؛ حثَّهم ﷺ على أن يكونوا معلمين ما يحفظونه؛ قال: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»، فالمعلم لا يمكن أن يعلم شيئًا إلى بعد فهمه وتدبره واستنباطه.

ويمكن لمؤسسات التحفيظ والإقراء أن تستفيد من الوسائل التعليمية في القرآن؛ لتخرج معلمين أكفاء وتلاميذ مبدعين يتدبرون القرآن، وقد أوضح القرآن الكريم لنا

---

[1] يُنظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص354.

[2] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ)، ج4، ص322.

[3] أبو حيان، حمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط**، تحقيق صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1420هـ)، ج8، ص362.

بعض الوسائل التعليمية التي يمكن الاستفادة منها، من مثل:

- **التعلم عن طريق إجراء التجارب Using experiments:**

يعدُّ التعلم من خلال التجارب العملية من أكثر أساليب التقنيات التعليمية تأثيرًا في المتعلم؛ لأنه يتيح للمتعلمين فرص التعلم عن طريق العمل والخبرة المباشرة، كما يتيح لهم طرق إنماء المهارات وفحص الأشياء والعينات ودراستها، ولا سيما إذا أجرى المتعلم التجربة بنفسه، وفي التربية القرآنية أمثلة كثيرة للتعلم بهذه الطريقة؛ منها قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: 260).

فلم يمنع إبراهيم عليه السلام أنه نبيٌّ مُرسَل من أن يطلب رؤية قدرة الله ﷻ على إحياء الموتى بعينيه، ولم يستنكر المولى ﷻ هذا الطلب من خليله، بل أمره بإجراء التجربة بنفسه ليتأكد من قدرته على الإحياء؛ قال الصابوني: "فكان يريد أن يعلم بالعيان ما كان يوقن به بالوجدان"،[1] فقد استخدمت التربية القرآنية في هذه الآية تقنية عالية تمثَّلت في جعل المتعلم يجري التجربة بنفسه، فاستخدام أدوات طبيعية متوفرة في البيئة المحلية كالجبل والطير، ويعدُّ هذا مُؤشِّرًا مُهمًّا لاستخدام التجارب في التعليم والتعلم اعتمادًا على وسائل البيئة المحلية، وقد كانت التجربة متقنة بحيث لم يُعلق إبراهيم عليه السلام على الموقف.[2]

- **العروض الإيضاحية Presentations:**

العروض الإيضاحية عملية تقديم مرئية بوسائل تعليمية متنوعة لمحتوى موضوع محدد يُقدَّم إلى فئة مستهدفة معينة، وهنالك صور كثيرة للتعليم الرباني اتبعت طريقة العروض الإيضاحية في أماكنها الطبيعية، كقوله ﷻ: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ

---

[1] الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، (بيروت: دار القرآن الكريم، ط4، 1402هـ/1981م)، ج1، ص166.

[2] مدني، محمد عطا، استخدام أساليب تكنولوجيا التعليم في التربية القرآنية وأثر ذلك على تعلم الفئات المستهدفة، كلية التربية، جامعة البحرين، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 26، العدد الثالث، 2010.

مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الارْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (المائدة: 30-31)، فالقاتل تعلَّم دفن الموتى عن طريق الغراب الذي بعثه ﷻ إليه – وهو المعلم والمربي الأعظم – ليقوم الغراب بدور الوسيلة التي يتعلم عن طريقها كيف يدفن أخاه، وكان التعلم عن طريق العرض الإيضاحي الذي قدَّمه الغراب وهو يدفن غرابًا آخر، مما جعل ابن آدم يلوم نفسه في النهاية.

- **استخدام تقنية العصف الدماغي Brain Storming:**

من تقنيات التعليم؛ تُركِّز إجراءاتها على طرح مشكلة أو موضوع يتحدى تفكير المتعلم، ويجعله يعمل الفكر ويحث العقل على التفكير العميق للوصول إلى حلول معينة للمشكلة المطروحة، وقد استخدمت التربية القرآنية هذه التقنية لمواجهة بعض المكذبين بوجود الله ﷻ وبقدرته، كقوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 258).[1]

لذا كان مما تميز به علماؤنا السابقون واللاحقون أنهم كانوا يُحفِّظون الأطفال القرآن منذ نعومة أظفارهم؛ لأنه أساس العلوم وقوامها، ومنه تُستمَدُّ الأحكام وتُستنبط الأدلة، ثم بعد ذلك يتدرجون في سُلَّم العلوم الشرعية، ومما يجدر الفخر به أنه ﷻ شرَّف هذه الأمة بخصيصة ليست في غيرها؛ أنها تقرأ كتاب ربها عن ظهر قلب بخلاف الأمم السابقة من أهل الكتاب وغيرهم ممن يقرؤون كتبهم نظرًا لا حفظًا، قال الميموني: "سألت أبا عبد الله [الإمام أحمد]: أيهما أحب إليك؛ أبدأ ابني بالقرآن أو بالحديث؟ قال: لا، بالقرآن، قلت: أعلمه

---

[1] مدني، محمد عطا، **استخدام أساليب تكنولوجيا التعليم في التربية القرآنية وأثر ذلك على تعلم الفئات المستهدفة**، كلية التربية، جامعة البحرين، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث، 2010.

كله؟ قال: إلا أن يعسر، فتعلمه منه"[1]، وقال الخطيب البغدادي: "ينبغي للطالب أن يبدأ بحفظ كتاب الله ﷻ؛ إذ كان أجلَّ العلوم وأوْلاها بالسبق والتقديم"؛[2] إذ يجمع القرآن الكريم كلَّ أصول العلوم وما من شيء تبحثه إلاّ تجد أصله في القرآن الكريم؛ قال الحافظ النووي: "وأول ما يُبتدأ به حفظ القرآن العزيز، فهو أهم العلوم، وكان السلف لا يُعلِّمون الحديث والفقه إلا لمن حفظ القرآن"،[3] وقال ابن تيمية: "وأما طلب حفظ القرآن فهو مقدم على كثير مما تسميه الناس (علمًا)، وهو إما باطل أو قليل النفع، وهو أيضًا مقدم في التعلم في حق من يريد أن يتعلم علم الدين من الأصول والفروع، فإن المشروع في حقِّ مثل هذا في هذه الأوقات أن يُبدأ بحفظ القرآن، فإنه أصل علوم الدين".[4]

ومن يُشاهد واقع الشباب اليوم يجد أن بعضهم يُغفل جانب حفظ القرآن، بل بعضهم يبدأ بحفظ القليل، ثم ما يلبث أن ينقطع عنه؛ مع أنه ربما يكون مجتهدًا في حضور الدروس العلمية الشرعية.

من بعد الحفظ تأتي معرفة قيمة الحافظ ومكانته في ديننا، فهي لا تخفى على أحد، وفي حديثه ﷺ أن القرآن يرفع صاحبه في الجنة درجات؛ قال: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقَ ورتِّل كما كنت تُرتِّل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»،[5] كما أن تعظيم حامله من الأدلة على تعظيم الله ﷻ، قال ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللهِ تَعَالَى: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ المسْلِمِ، وَحَامِلِ القُرآنِ غَيْرِ الغَالِي فِيهِ وَالجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ

---

[1] ابن مفلح، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، **الآداب الشرعية**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1999م)، ج2، ص33.

[2] الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق محمود الطحان، (القاهرة: دار المعارف، 1403هـ/1989م)، ج1، ص106.

[3] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **مقدمة المجموع شرح المهذب**، (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت)، ج1، ص38.

[4] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **الفتاوى الكبرى**، تحقيق محمد ومصطفى عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987)، ج2، ص235.

[5] أحمد بن حنبل، **المسند**، ج38، ص466.

المقْسِط»،[1] كما ورد أن حفظة القرآن أهل الله وخاصَّته؛ قال ﷺ: «إن لله أهلين من الناس، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»،[2] وقد ثبت أن حفظ القرآن سبب الرفعة في الدنيا والآخرة؛ قال ﷺ: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع به آخرين»،[3] ناهيك عن أن حافظ كتاب الله يُقدَّم على غيره لإمامة الصلاة؛ قال ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله».[4]

والحافظ إن كان ماهرًا يلحق بمنزلة أهل الخير؛ قال ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»، وأكرم بها من منزلة عظيمة، فالغبطة الحقيقية تكون في حفظ القرآن؛ قال ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله الكتاب فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار... »،[5] إذ يغبط المؤمن أخاه المؤمن على هذه النعمة العظيمة، ويتمنى أن يقوم بمثل ما قام به من العمل من حيث: تلاوة كتاب الله ﷻ وتدبُّره، والإنفاق بالمال في سبيل الله، لا لغرض من الأغراض أو شهوة من الشهوات.

ولا بُدَّ من معرفة أسباب تقوية الحفظ، فهناك عوامل تساعد على تقوية الحفظ لدى القارئين؛ منها:

– **أسباب وهبية**: فكل من لم يتجاوز العاشرة من عمره وحفظ القرآن؛ وُهب كرامة من الله العلي العظيم الذي يهب ما يشاء لمن يشاء، وقد حفظ الإمام الشافعي القرآن وهو ابن سبع سنين، وغيره كثير.

– **أسباب كسبية**: فالوالدان أعظم أسباب الحفظ، ومن كرمه ﷻ أن يكون الوالدان

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **الأدب المفرد**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط3، 1409هـ/1989م)، باب إجلال الكبير، رقم الحديث: 357.

[2] النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، **السنن الكبرى**، حققه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، قدم له عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م)، كتاب فضائل القرآن، باب أهل القرآن، رقم الحديث: 7977.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، رقم الحديث: 269.

[4] المصدر السابق، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: مَنْ أَحَقُّ بِالامَامَةِ، رقم الحديث: 290.

[5] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب: رجل آتاه الله...، رقم الحديث: 7130.

يعلمان قيمة الحفظ ويقدران للقرآن قدره، كما أن البيئة من أهم أسباب تقوية الذاكرة، فالصحراء الصافية مثلًا تعين على تقوية الذاكرة، ثم الالتقاء بالعلماء العباقرة، وهذا ما فعله الإمام الشافعي حين التقى بالإمام مالك، وحفظ كتاب (الموطأ) في ليال معدودة، ولما رآه الإمام مالك قال له: "يا محمد إنه سيكون لك شأن؛ إن الله ﷻ قد ألقى على قلبك نورًا فلا تُطفئه بالمعصية".[1]

ولا بُدَّ من رصد الأسباب المؤدية إلى ترك الحفظ، وتتلخص في:

– الاعتذار بكثرة المشاغل؛ سواء أكانت مشاغل الوظيفة أم الأهل أم نحو ذلك، ولا شكَّ في أن الناس جميعًا في انشغالات لا تنتهي، بل حتى أهل القبور دخلوا قبورهم ولما تنقضي مشاغلهم، ولكن شتان بين من ينشغل في الدنيا وطلب الرزق ويجعل هذا همَّه الأكبر، وبين من ينشغل بالإقبال على القرآن والعلم وما يفيده في آخرته، ولنا في الرسول ﷺ أعظم قدوة، فهو القائد والإمام وربُّ الأسرة والمربي والعابد الزاهد، ولم يمنعه كل ذلك ﷺ من إعطاء كل ذي حقٍّ حقَّه، فالحل لمثل هذا يكمن في تنظيم الوقت، فلا يطغى جانب على جانب؛ قال سلمان الفارسي ﷺ: "إن لربك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك وضيفك عليك حقًّا، فأعط كل ذي حقٍّ حقَّه"، فقال ﷺ: «صدق سلمان»،[2] ثم لو علم الإنسان عظمة كلام الله ﷻ حقَّ العلم لاستحى أن يُعطيه فاضل وقته.

– الاعتذار بطلب العلم، وهذا لا شكَّ فيه مردود؛ لأن كتاب الله ﷻ أول ما ينبغي على طالب العلم الإقبال عليه، فهو أهم المهمات كما تقدم.

– الاعتذار بتفلُّت القرآن ونسيانه، وهذا مدخل شيطاني خطير، والدليل على ذلك أنه

---

[1] يُنظر: الشافعي، محمد بن إدريس، **أحكام القرآن، جمع البيهقي**، كتب هوامشه عبد الغني عبد الخالق، قدم له محمد زاهد الكوثري، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1414هـ/1994م) ج1، ص9؛ ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، وأبو عمر أحمد عبد الله أحمد، (الرياض: دار ابن الجوزي، ط1، 1423هـ)، ج6، ص199.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصوم، بَابُ مَنْ أَقْسَمَ عَلَى أَخِيهِ لِيُفْطِرَ فِي التَّطَوُّعِ، رقم الحديث: 1968.

يعالج الداء بداء آخر، فيُعالج النسيان بترك الحفظ والمراجعة، وهذا خطأ لا شك فيه، والنبي ﷺ أخبرنا بهذه الحقيقة؛ أي إن القرآن شديد التفلُّت، لكنه أرشدنا إلى الحل الأمثل في ذلك، بل قدَّم الحل قبل بيان المشكلة، فقال ﷺ: «تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا»،[1] والتعاهد تجديد العهد مع القرآن وعدم مجافاته، وذلك بكثرة ملازمته وتلاوته لئلا يُنسى، والتفصي فسخُ اللحم عن العظم، والإنسان يتفصى من الشيء إذا تخلَّص منه، فقد شبَّه ﷺ صاحب القرآن بصاحب الإبل المعلقة إن عاهد عليها أمسكها، وأنه يتفصى من صدور الرجال؛ لقوله ﷻ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمل: 5)، فوصفه ﷻ بالثقل، ولولا ما أعان على حفظه ما حفظوه، فقال: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (القيامة: 17)، وقال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ (القمر: 17)، فبتيسير الله وعونه لهم عليه بقي في صدورهم، فهذان الحديثان يفسران آيات التنزيل؛ فكأنه قال ﷻ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾، و: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾؛ إذا تُعوهد وقُرئ أبدًا وتُذُكِّر.[2]

2. **التدبر مع الاستنباط:**

أي مهارة الإثارة العقلية والفكرية للحافظ والقائمة على التدبر والاستنباط لما يحفظه؛ لأن القرآن المحفوظ منهج تربوي يبث السعادة في كل مكان، ومنهج متكامل لجميع جوانب الحياة، قال ﷻ: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۞ إلا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى ۞ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الارْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ۞ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: 2-5)، وهنا محاولة جادة لإيجاد منهج يجعل من الحافظ إنسانًا مبدعًا مفكرًا يُشارك في نهوض الأمة الحضاري على جميع المستويات؛ يقول ابن عبد البر بسنده عن

---

[1] المصدر نفسه، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، رقم الحديث: 5033.

[2] ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (الرياض: مكتبة الرشد، ط2، 1423هـ/2003م)، ج10، ص268.

أحمد بن زهير يقول: " سمعت سعيد بن يزيد يقول: سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت ابن المبارك يقول: "أول العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر".[1]

و(التدبر) النظر في أدبار الشيء، والتفكير في عاقبته، و(التدبير) أن يُدبِّر الإنسان أمره؛ لأنه ينظر إلى ما تصير عاقبته وآخره، وهو دُبره؛ أي آخره،[2] وقد استُعمل (التدبر) في كلِّ تأمُّل يقع من الإنسان في حقيقة الشيء أو أجزائه أو سوابقه أو لواحقه أو أعقابه،[3] وقطع الله دابرهم؛ أي آخر من بقي منهم، وفي الحديث: «لا تدابروا»،[4] وذلك أن يترك كل واحد منهما الإقبال على صاحبه بوجهه، وقد جاء على صيغة (التفعُّل) ليدل على تكلُّف الفعل، وحصوله بعد جهد، و(التدبر) حصول النظر في المتدبَّر مرة بعد مرة.

والتدبر المأمور به في القرآن عام يشمل جميع الخلق سواء أكانوا من المنافقين أم الكفار أم المؤمنين، والتدبر المطلوب ما كان فيه من "التفكر الشامل الواصل إلى أواخر دلالات الكلم ومراميه البعيدة".[5]

فالمنافقون وردت فيهما آيتان تأمرانهم بالتدبر،[6] هما قوله ﷻ: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: 82)، وقوله ﷻ: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: 24)، وما أُمروا به يحتمل معنيين

---

[1] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، (الرياض: دار ابن الجوزي، ط1، 1414هـ/1994م)، ج1، ص758.

[2] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1399هـ/1979م)، ج2، ص324.

[3] الطيار، مساعد، **مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر**، (الرياض: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط2، 1427هـ)، ج1، ص185.

[4] ابن حنبل، **المسند**، ج16، ص92.

[5] حبنكة، عبد الرحمن، **قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله** ﷻ، (دمشق: دار القلم، ط4، 2009م)، ص10.

[6] الغشمي، عبد الواسع، **تدبر القرآن الكريم مفهومه وأهميته ووسائله وثماره**، (د.م: د.ن، د.ط، د.ت)، ج1، ص6.

كما يرى ابن عاشور: **أحدهما** أن يتأملوا دلالة تفاصيل آياته على مقاصده التي أرشد إليها المسلمين، أي أن يتدبروا تفاصيله، **والآخر** أن يتأملوا دلالة جملة القرآن ببلاغته على أنه من عند الله، وأن الذي جاء به صادق، وسياق هذه الآيات يرجح حمل التدبر هنا على المعنى الأول، أي لو تأملوا وتدبروا هدي القرآن لحصل لهم خير عظيم، ولما بقوا على فتنتهم التي هي سبب إضمارهم الكفر مع إظهارهم الإسلام، والمعنيان كلاهما صالح بحالهم، إلا أن المعنى الأول أشد ارتباطًا بما حُكي عنهم من أحوالهم،[1] وقال السعدي: "فهلا يتدبر هؤلاء المعرضون لكتاب الله، ويتأملونه حق التأمل، فإنهم لو تدبروه، لدلهم على كل خير، ولحذرهم من كل شر، ولملأ قلوبهم من الإيمان، وأفئدتهم من الإيقان، ولأوصلهم إلى المطالب العالية، والمواهب الغالية، ولبيَّن لهم الطريق الموصلة إلى الله، وإلى جنته ومكملاتها ومفسداتها، والطريق الموصلة إلى العذاب، وبأي شيء تُحذر، ولعرَّفهم بربهم، وأسمائه وصفاته وإحسانه، ولشوَّقهم إلى الثواب الجزيل، ورهَّبهم من العقاب الوبيل، ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾؛ أي: قد أغلق على ما فيها من الشر وأقفلت، فلا يدخلها خير أبدًا؟ هذا هو الواقع".[2]

والكفار وردت فيهم آيتان تحثانهم على التدبر، هما قوله ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الاوَّلِينَ﴾ (المؤمنون: 68)، وقوله ﷻ: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ (ص: 29)؛ قال الشوكاني: "بَيَّنَ سُبْحَانَهُ أَنَّ سَبَبَ إِقْدَامِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ هُوَ أَحَدُ هَذِهِ الامُورِ الأَرْبَعَةِ، منها عَدَمُ التَّدَبُّرِ فِي الْقُرْآنِ".[3]

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج5، ص137-138.

[2] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م)، ج1، ص788.

[3] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكم الطيب، ط1، 1414هـ)، ج3، ص582.

أما عموم المؤمنين فتدبُّر القرآن واجب عليهم، وهم مأمورون به؛ لأنهم أهل الانتفاع، وكل واحد بحسب قدراته الإدراكية القابلة للاكتساب والزيادة، فلا يُعذر أحد بعدم التدبر، وقد دلَّ إلى ذلك سياق قوله ﷻ: ﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ (ص: 29)، وفيه قراءتان:

- قراءة الجمهور بإدغام التاء في الدّال، وفيه بيان علة إنزال هذا الكتاب، وأن الهدف من إنزاله هو تلاوته وتدبُّره، وتوجيه الأمر إلى عموم الناس لا يفيد بأن الأمر منصرف عنه ﷺ، بل إن الأمر بالتدبير موجه إليه ﷺ ابتداءً؛ إذ هو المبلِّغ كلام الله، فهو داخل في الأمر ابتداء، وقد كان ﷺ في غاية التدبر والتفكر لكتاب الله ﷻ.
- قراءة: ﴿لِتَدَّبَّرُوا﴾؛ أي: "لتدَّبَّره أنت يا محمد وأتباعك"،[1] وقال الشوكاني: "وفي الآية دليل على أن الله سبحانه إنما أنزل القرآن للتدبر والتفكر في معانيه، لا لمجرد التلاوة بدون تدبر، قرأ الجمهور: «ليدَّبَّروا» بالإدغام، وقرأ أبو جعفر وشيبة: «لتدَّبَّروا» بالتاء الفوقية على الخطاب، ورُويت هذه القراءة عن عاصم والكسائي، وهي قراءة علي ﷺ، والأصل: لتتدبروا، بتاءين، فحُذف إحداهما تخفيفًا".[2]

وقد بيَّن ﷻ أن الغاية والقصد من نزول القرآن هو العمل به، والالتزام بتعاليمه، وتحصيل هذه الأمور بتفهُّم آيات القرآن الكريم والتفكر فيها، والتدبر في معانيه؛ لذا كانت قراءة سورة أو آية منه بتدبُّر خيرًا من قراءة عدد من السور من دون ذلك، ولا شكَّ في أن القرآن له بركة خاصة تكمن في أمور كثيرة، منها: كثرة أوامره ونواهيه، وتنوُّع مواعظه وزواجره، والاعتبار بما فيه من القصص والأخبار، وتعقُّل أمثاله المضروبة، وما اشتمل عليه من الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، ليرعوي العبد، فيستدرك ما وقع له من تقصير، ويزداد من الإقبال والتشمير في طاعة الله ﷻ لتحصل له السعادة في الدنيا

---

[1] الغشمي، **تدبر القرآن الكريم مفهومه وأهميته ووسائله وثماره**، ج1، ص8.

[2] الشوكاني، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج4، ص494.

والآخرة،[1] يقول السيوطي: "وتُسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم، وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب"،[2] وعليه هناك وسائل تُعين الحافظ على تدبُّر القرآن الكريم، منها:

- **إثارة عقل الحافظ بالتدبر:**

فلا بُدَّ من معرفة حقيقة مهمة؛ أن هذا القرآن مُيسَّر الحفظ لسهولة ألفاظه وسلاسة أسلوبه؛ قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ (القمر: 17)، قال الطبري: "هوَّنّاه، فهل من معتبر متعظ يتذكر فيعتبر بما فيه من العبر والذكر"،[3] فالقرآن مُيسَّر بألفاظه سهلٌ حفظُها وسهلٌ فَهْمُ معانيها ومقاصدها، فهي مبينة وقابلة للتطبيق والتدبر والأداء.

- **استشعارُ الحافظ عَظَمَة القرآنِ:**

وذلك باليقينِ التام بأنه مع القرآن حيٌّ ومن دونه ميت، ومع القرآن مُبْصِرٌ ومن دونه أعمى، ومع القرآنِ مُهْتَدٍ ومن دونه ضَال، والاستشعارُ بأن القرآن كلام الله ﷻ، وأنه رسائلُ أرسَلَها إلى عباده لهدايتهم لأفضل السُّبُل التي فيها نفعهم في الدنيا والآخرة، فالإسلام أكملُ نظامٍ عرفته البشرية لإصلاح الناس، وخيرُ ما يعبِّرُ عن الإسلام القرآن العظيم، فالقرآن شفاءٌ من أمراض الشهوات والشبهات، والقرآن يعرض منهجًا سليمًا في الحياة ويُصْلِحُ الفردَ والمجتمع، وقد وصف ﷻ تأثُّرَ المؤمنين بالقرآن، فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ (الأنفال: 2)، يقول القشيري: "الوجل شدّة الخوف، ومعناه ههنا أن يخرجهم الوجل عن

---

[1] يُنظر: الغشمي، **تدبر القرآن الكريم مفهومه وأهميته ووسائله وثماره**، ج1، ص9.

[2] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، (د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1394هـ/1974م)، ج1، ص368.

[3] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م)، ج22، ص584.

أوطان الغفلة، فإذا انفصلوا عن أودية التفرقة وفاؤوا إلى مشاهد الذكر؛ نالوا السكون إلى الله ﷻ، فيزيدهم ما يتلى عليهم من آياته تصديقًا على تصديق، وتحقيقًا على تحقيق".[1]

– اعتبار الحافظ نفسه المخاطب بالقرآن الكريم

فماذا لو حَسِبَ كلٌّ منَّا أنَّ القرآن قد أُنزل عليه، وأنه هو المخاطب به، فكيف سيَتَلَقَّى رسائلَهُ ومواعظَهُ، وأوامرَهُ ونواهيَهُ؟! فما أنفسَها وما أعظمَها مِنْ رسائلَ قالها الخالقُ العظيمُ لخلقه وعباده الذين لا يعرفون من الخير إلا ما عرَّفهم به ربهم، ولا نجاة لهم من الشرور والآثام إلا بابتعادهم عما نهى الله عنه، قال الحسن بن علي – رضي الله عنهما – "إنَّ مَنْ كان قَبْلَكُمْ رأوا القرآنَ رسائلَ مِنْ رَبِّهِمْ، فكانوا يتدبَّرونها بالليل، ويَتَفَقَّدُونَها في النهار"[2].

– تكرير الآيةِ القرآنية وترديدها في قيام الليل

فلذلك أثرٌ عظيمٌ في حضورِ القلبِ واستحضارِ الآياتِ والتأثُّرِ بها، ففي التَّكْرَارِ تقريرٌ للمعاني في النفس، وتثبيتٌ لها في الصدر، وسكينةٌ وطمأنينةٌ للقلب، وقد ورد ذلك عنه ﷺ وعن السلف من بعده، فعن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه أن النَّبِيَّ ﷺ "قام بآية حتى أصبح يرددها"، وهي قوله ﷻ: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة: 118)،[3] وقد ذكر الغزالي عن بعض السلف قوله: "إني لأفتتحُ السورةَ، فَيُوقِفُنِي بعضُ ما أشْهَدُ فيها عَنِ الفراغِ منها، حتى يطلعَ الفجرُ".[4]

---

[1] القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، **لطائف الإشارات**، تحقيق إبراهيم البسيوني، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، د.ت)، ج1، ص602.

[2] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **التبيان في آداب حملة القرآن**، تحقيق محمد الحجار، (بيروت: دار ابن حزم، ط3، 1414هـ/1994م)، ص54.

[3] ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد، **السنن**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (د.م: دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت)، ج1، ص429، رقم الحديث 1350.

[4] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت)، ج1، ص282.

- **الحفظ بأسلوب التعليل**

(التعليل) أي التبيين والتسويغ لسبب وقوع شيء ووجوب حكمه، وإذا ربطنا التعليل بالحفظ كان ذلك أسرع لمادة الحفظ في عقل الحافظ، فإذا قلنا إن ترتيب الألفاظ كان سببه كذا، وأضفنا إلى ترتيب الألفاظ ترتيب المعاني، فالمعاني القرآنية مرتبة وترتيبها معجز، ومعنى غض البصر سبق معنى حفظ الفرج، كان حفظ الآيات المتعلقة بها سهلًا وميسرًا، كما أننا إذا أضفنا التعليل إلى القصص القرآني وترتيبها؛ كان ذلك أدعى إلى حفظ آيات القرآن الواردة في القصص، ولو أخذنا قصص سورة الكهف ودرسنا تعليلها وبيَّناه وعرفنا أسراره؛ كان ذلك أدعى إلى حفظ السورة كلها بترتيبها المعجز.

- **ربط التدبر والحفظ بمقاصد القرآن الأساس**

إن القرآن الكريم رسالة الله العظمى للناس، ولا يمكن تحقيق التواصل مع الناس ونقل تلك الرسالة إليهم ما لم تُفهم مضامينها ومقاصدها، فإذا فهم الحافظ تلك الرسالة ومقاصدها الأساس[1] – كما عبر عن ذلك ابن عاشور – أمكنه ذلك من الالتزام بمتطلباتها والتزاماتها، وساعده على تمثل تعاليمها في حياته القولية والعملية الواقعية، ومن جهة أخرى أظهر القرآن لنا بأساليبه البينات أن مقصده الأسمى والأسنى والأعظم مقصد هدائي، فهو قرآن وظيفته أن يهدي الناس؛ قال ﷻ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: 9)، فأيُّ قراءة للقرآن وأيُّ حفظ له لا يحققان هذا الهدف المنشود السامي فسيكونان قراءة وحفظًا شَلَلِيَّيْنِ يؤديان إلى تعطيل وظيفته وتبديد مقاصده؛ لذا كان لا بُدَّ للقراء والحفظة في زماننا – بل وأي زمان ومكان – من أن يحترموا صفاته وأسماءه، وأن يقدروا له هذا القدر الخاص لأنه خطاب خاص.

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1، ص39-40.

خاتمة

حفظُ القرآن من أجلِّ المباحث التي يجب الاهتمام بها؛ لما فيها من تنمية للمهارات العقلية والفكرية، ولِمَا تزود العقل من مفردات شاملة عن الكون كله؛ إن مما يهتك حرمة حفظ القرآن التغني بأمجاد حفظ الحروف القرآنية، واتباع الأساليب النمطية في الحفظ، فيكون الحفظ مجرد استرجاع آلي؛ ذلك أن كثيرًا من المدرسين والمؤسسات الحفظية يعتقدون أن النجاح يكمن في "عملية إيصال الحروف إلى أذهان وقلوب الدارسين".[1]

إن الحفظ الحقيقي "عملية تفاعل مع القرآن، نتيجته تعديل لسلوك الحفاظ، وتعينه على تحسين مهارت الحياة، وإن مهمة الحفظ الفعال من بين المهام الأشد تركيبًا وتعقيدًا، فهي ليست حرفة عادية كسائر الحرف الأخرى التي يخضع جهد الممتهن فيها لنمطية معينة مدروسة ومعلومة المداخل والمخارج، بل هي عملية فكرية وعقلية قائمة على التدبر والاستنباط ولا تستقيم على طريقة واحدة.

إن الإنسان مأجور على قراءة القرآن وحفظه سواء فهم معاني الآيات القرآنية التي يحفظها أم لم يفهمها، لكن المهمة الأساسية للمحفظين ومؤسسات الإقراء أن تتجاوز عملية التحفيظ النمطي، القائمة على التعامل مع الحروف إلى التدبر المبين لمقاصد الآيات والسور، مع القيام بعملية تفسيرية متطورة تخدم الواقع الذي يعيش فيه الحافظ، ولو قام بذلك الأستاذ لتغير الحال لدى الحافظ والمحفِّظ.

إن الحفظ التقليدي للقرآن قد يُلقي بظلاله على القائمين به من خلال المقابلات الأولى للحفظة التقليديين مع العلماء، كما أنه يظهر بسلبياته في أدنى مقابلة فكرية، مما قد يؤثر على نفسية الطالب، فيفضل الانزواء بعيدًا عن أماكن التأثير والبناء الحضاري في أركان المجتمع؛ لأنه يرى في نفسه مجرد آلة لا تدري ماذا يوضع فيها؛ إذ لا دور له في العملية الإبداعية الفاعلة.[2]

---

[1] زيتون، كمال عبد الحميد، **التدريس نماذجه ومهاراته**، (القاهرة: عالم الكتب، ط2، 1425هـ/2005م)، ص25.

[2] يُنظر: إبراهيم، مجدي عزيز، **إستراتيجيات التعليم وأساليب التعلم**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2004)، ص211.

References: المراجع:

Abū Hayyān Muḥammad bin Yūsuf bin ʻAlī bin Yūsuf bin Hayyān Athīr al-Dīn al-Andālūsī, *al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr*, ed. Siddīqī Muḥammad Jamīl, (Beirut: Dār al-Fikr, 1st Edition, 1999).

Abu al-Husayn, Aḥmad bin Fāris bin Zakariyya al-Qazwīnī al-Rāzī, *Muʻjam Maqāyīs al-Lughah*, ed. ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, (Beirut: Dār al-Fikr, 1979).

Al-Alūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd bin ʻAbd Allāh al-Husaynī, *Rūh al-Maʻānī fī Tafsīr al-Qurān al-ʻAẓīm wa al-Sabʻ al-Mathānī*, ed. ʻAlī ʻAbd al-Bārī ʻAṭiyyah, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, 1st Edition, 1994).

Al-Bayhaqī, Aḥmad bin al-Ḥusayn bin 'Alī ibn Mūsa al-Khusrawjirdīal-Bayhaqī, *Aḥkām al-Qurān li Al-Shāfiʻī-Jamʻ al-Bayhaqī*, Ed.: ʻAbd al-Ghānī ʻAbd al-Khāliq, Preface: Muḥammad Zāhid al-Kawtharī, (Cairo: Maktabah al-Khanjī, 2nd Edition, 1994).

Al-Bukhāri, Muḥammad bin Ismāʻīl bin Ibrāhīm bin al-Mughīrah al-Bukhārī, *al-Adab al-Mufrad*, ed. Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, (Beirut: Dār al-Bashāʻir al-Islāmiyyah, 3rd Edition, 1989).

Al-Bukhāri, Muḥammad bin Ismāʻīl ʻAbd Allāh al-Juʻfī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, ed. Muhammad Zuhayr bin Nāṣir al-Nāṣir, (Damascus: Dār Ṭawq al-Najāh, 1st Edition, 2001).

Al-Farāhīdī, Abū ʻAbd Raḥman al-Khalīl bin Aḥmad bin ʻAmr bin Tamīm al-Farāhīdī al-Baṣrī, *Kitāb al-ʻĀyn*, ed. Mahdī al-Makhzūmī wa Ibrāhīm al-Sāmarāʻī, (Dār wa MAktabah al-Hilāl, no date).

Al-Ghazālī, Abū Ḥamid Muḥammad bin Muḥammad, *Iḥyā' Ulūm al-Dīn*, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, 2nd Edition, 2002).

Al-Jawharī, Abu Naṣr Isma'il bin Hammad al-Jawharī al-Fārābī, *Tāj al-Lughah wa Ṣihah al-ʻArabiyyah*, ed. Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭṭār, (Beirut: Dār al-ʻIlm li al-Malāyīn, 4th Edition, 1987).

Al-Maydānī, ʻAbd Raḥman Ḥasan Ḥabannakah al-Maydānī, *Qawāʻid al-Tadabbur al-Amthal li Kitāb Allāh ʻAzza wa Jalla*, (Damascus: Dār al-Qalām, 4th Edition, 2009).

Al-Nasāʻī, Abu ʻAbd Raḥman Aḥmad bin Shuʻayb bin ʻAlī al-Khurāsānī, *al-Sunan al-Kubrā*, ed. Shuʻayb al-Arana'ūṭ, Preface: ʻAbd Allāh bin ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī, (Beirut: Muʻassasah al-Risālah, 1st Edition, 2001).

Al-Nawāwī, Abū Zakariya Muḥy al-Dīn Yaḥyā bin Sharaf al-Nawawī, *Majmūʻ Sharḥ al-Muhadhdhab*, (Beirut: Dār al-Fikr, no date).

Al-Nawāwī, Abū Zakariya Muḥy al-Dīn Yaḥyā bin Sharaf al-Nawāwī, *al-Tibyān fī Ādāb Ḥamalat al-Qurān*, ed. Muḥammad al-Hajār, (Beirut: Dār Ibn Ḥazm, 3rd Edition, 1994).

Al-Nīsābūrī, Muslim bin Ḥajjāj Abū al-Ḥusayn al-Qushayrī, *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi Naql al-ʻAdl ʻan al-ʻAdl ilā Rasul Allāh Ṣallā Allāh ʻalayhi wa Sallama*, ed. Muḥammad Fuʻād ʻAbd al-Bāqī, (Beirut: Dār al-Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, no date).

Al-Qurtūbī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad bin Abī Bakr bin Faraḥ al-Anṣārī Shams al-Dīn al-Qurtūbī, *al-Jāmiʻ li Aḥkām al-Qurān*, ed. Aḥmad al-Bardūnī wa Ibrāhīm Aṭfīsh, (Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 2nd Edition, 1964).

Al-Qurtubī, Abu Umar Yusuf bin ʻAbd Allāh bin Muḥammad bin ʻAbd al-Barr bin ʻĀṣim al-Nimrī al-Qurtubī, *Jāmiʻ Bayān al-ʻIlm wa Fadlihi*, ed. Abī al-Ashbāl al-Zuhayrī, (Riyadh: Dār Ibn al-Jawzī, 1st Edition, 1994).

Al-Qushayrī, ʻAbd al-Karīm bin Hūzān Abū al-Qāsim al-Qushayrī, *Laṭāʻif al-Ishārāt:*

Tafsīr Al-Qushayrī, ed. Ibrāhīm al-Basyūnī, (Egypt: al-Hay'ah al-Miṣriyyah al-'Āmmah li al-Kitāb, no date).

Al-Rāzī, Zayn al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin Abī Bakr bin 'Abd al-Qādir al-Ḥanafī, *Muktar al-Ṣiḥaḥ*, ed. Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, (Beirut-Sidon: al-Maktabah al-'Aṣriyyah – al-Dār al-Namūdhajiyyah, 5th Edition, 1999).

Al-Sa'dī, 'Abd Raḥman bin Nāsr bin 'Abd Allāh al-Sa'dī, *Taysīr al-Karīm al-Raḥman fī Tafsīr Kalām al-Mannān*, ed. 'Abd Raḥman bin Mu'allā al-Luwayḥiq, (Beirut: Mu'assasah al-Risālah, 1st Edition, 2000).

Al-Sa'dī, 'Alī bin Ja'far bin 'Alī al-Sa'dī, *Kitāb al-Af'āl*, (Beirut: Ālam al-Kutub, 1st Edition, 1983).

Al-Shawkānī, Muḥammad bin'Alī bin Muḥammad, *Fatḥ al-Qādir al-Jāmi' baina Fannay al-Riwāyah wa al-Dirāyah min 'Ilm al-Tafsīr*, (Damascus-Beirut: Dār Ibn al-Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1993).

Al-Shaybānī, Abū 'Abd Allāh Aḥmad bin Muḥammad bin Ḥanbal bins Hilāl bin Asad al-Shaybānī, *Musnad al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal*, ed. Shu'ayb al-Arana'ūṭ wa Ādil Mushid et al., Ishrāf: 'Abd Allāh bin 'Abd al-Muḥsin al-Turkī, (Beirut: Mu'assasatal-Risālah, 1st Edition, 2001).

Al-Suyūṭī, 'Abd Raḥman bin Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, *al-Itqān fī 'Ulūm al-Qurān*, ed. Abū al-Fadl Ibrāhīm, (Egypt: al-Hay'ah al-Miṣriyyah al-'Āmmah li al-Kitāb, 1974).

Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr al-Ṭabarī, *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qurān*, ed. Aḥmad Muḥammad Shākir, (Beirut: Mu'assah al-Risālah, 1st Edition, 2000).

Al-Ṭayyār, Musā'id bin Sulaymān bin Nāsir, *Mafhūm al-Tafsīr wa al-Ta'wīl wa al-Istinbāṭ wa al-Tadabbur wa al-Mufassir*, (Riyadh: Dār Ibn al-Jawzī li al-Nashr wa al-Tawzī', 2nd Edition, 2006).

Ibn ʿĀshūr, Muhammad al-Ṭāhir binʿĀshūr Al-Tūnisī, *al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*, (Tunisia: Dār al-Tūnisiyyah li al-Nashr, 1984).

Ibn Athīr, Madj al-Dīn Abū al-Sa'ādāt al-Mubārak bin Muḥammad bin Muḥammad bin 'Abd al-Karīm al-Shaybānī al-Jazarī, *al-Nihāyah fī Gharīb al-Hadīth wa al-Athar* ed. Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī wa Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, (Beirut: al-Maktabah al-'Ilmiyyah, 1979).

Ibn Baṭṭāl, Abū al-Hasan 'Alī bin Khalaf bin 'Abd Allāh bin 'Abd al-Mālik, *Sharḥ Ṣahīḥ al-Bukhārī li Ibn Baṭṭāl*, ed. Abū Tamīm Yāsir bin Ibrāhīm, (Riyadh: Maktabah al-Rushd, 2nd Edition, 2003).

Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad bin al-Hasan bin Durayd al-Azdī, *Jamharah al-Lughah*, ed. Ramzī Munīr Ba'labakkī, (Beirut: Dār al-'Ilm li al-Malāyīn, 1st Edition, 1987).

Ibn Mājah, Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin Yazīd al-Qazwīnī, *Sunan Ibn Majah*, ed. Muhammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, (Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabiyyah-Faiṣal Īsā al-Bābī al-Ḥalabī).

Ibn 'Aṭiyyah, Abū Muḥammad 'Abd al-Haqq bin Ghālib bin 'Abd Raḥmān bin Tammām bin 'Aṭiyyah al-Andalusī, *Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-'Azīz*, ed. 'Abd al-Salām 'Abd al-Shāfī Muḥammad, (Beirut: Dār al-Kitāb al-'Ilmiyyah, 1st Edition, 2001).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin Abī Bakr bin 'Ayyūb, *I'lām al-Muwaqqi'īn 'an Rabb al-'Ālamīn*, ed.: Abū Ubaydah Mashūr bin Hasan Āli Salmān, takhrij: Abū 'Amr Aḥmad 'Abd Allāh Aḥmad, (Riyadh: Dār Ibn al-Jawzī, 1st Edition, 2002).

Kamāl 'Abd al-Ḥamīd Zaytūn, *al-Tadrīs Namāzijuhu wa Mahārātuhu*, (Cairo: Ālam al-Kutub, 2nd Edition, 2005).

Muḥammad ‘Aṭā Madanī, “Istikhdām Asālīb Tiknūlūjiyyā al-Ta‘līm fī Tarbiyyah al-Qurāniyyah wa Athar Dhalika ‘ala Ta‘allum al-Fiāt al-Mustahdifah”, *Majallah Jāmi‘ah Dimashq*, Vol. 25, Issue 3, 2010.

Muḥammad ‘Alī al-Ṣābūnī, *Ṣafwah al-Tafāsīr*, (Beirut: Dār sl-Qurān al-Karīm, 4th Edition, 1981).

Muṣtafā, Ibrāhīm, Aḥmad al-Zayyāt, Hāmid ‘Abd al-Qādir, Muḥammad al-Najjār, *al-Mu‘jam al-Wasīṭ*, ed. Majma‘ al-Lughah al-‘Arabiyyah,(Beirut: Dār al-Da‘wah,1996).

‘Umar, Aḥmad Mukhtar ‘Abd al-Hamīd, *Mu‘jam al-Lughah al-‘Arabiyyah al-Mu‘āṣirah*, (Ālam al-Kutub, 1st Edition, 2008).